

تفسير سورة الحج ١٥-٨٣ | يوم ٦٢/٨/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في - 00:00:00

اللقاء المتجدد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو السادس والعشرون من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والفق من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا ايات من سورة الحج. الايات التي بين ايدينا هي الاية الثامنة والثلاثون من سورة - 00:00:20 سورة الحج الذين يتبعون معنا على المصحف هي الاية الثامنة والثلاثون وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوال كفور يعني الايات التي قبلها حتى تربط الايات بعضها بعض الايات التي قبلها مثل ما مرت معنا كلها - 00:00:40

تحدث عن احكام احكام الحج والهدى والاضاحي آما ما يتعلق بهذه الاشياء والمناسك انتقلت بعد ذلك الايات الى احكام الجهاد في سبيل الله. دائمًا سبحانه الله العظيم لما - 00:01:10

الجهاد يأتي الحج. لما يأتي الحج يأتي جهاد. في سورة في سورة البقرة لما تقرأ في سورة البقرة القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. وقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام فمن اعتقد عليكم فاعتدوا عليه. جاء بعدها واتي - 00:01:30 الحج والعمرة لله. لما جاء هنا الحديث عن الحج جاء بعدها الحديث عن الجهاد في سبيل الله. فيه رابط جديد قوي بين الحج والجهاد في سبيل الله. كلها جهاد كل جهاد. فالحجاج مجاهدون. الحجاج يجاهدون - 00:01:50

في السفر الرابط يعني بينهما كل منهم يسافر كل منهم يعد العدة وكل منهما يبذل جهده ويجهد في بيته مرابط ولذلك يعني لما جاءت عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل على النساء - 00:02:10

قال لهن او قال هل علينا جهاد؟ قال لكن جهاد لا قتال فيه. الحج والعمرة. اذا هذا الحديث صريح ان هناك رابطا قويا بين الجهاد والحج. طيب الاية ماذا تقول؟ تقول اذن نعم - 00:02:30

ان الله يدافع عن الذين امنوا. يعني ان الله سبحانه وتعالى يدفع بقراءة يدفع وفي قراءة يدفع يدفع عن الذين امنوا عدون الكفار ويدفع عن الذين امنوا من يعتدي عليهم يدفع عنهم ويرد عدون المعتدين - 00:02:50

يدفع ويدفع يرد عدون المعتدين عن الذين امنوا. وهذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى ولد الذين امنوا وانه يتولى امرهم وينصرهم. وينصرهم على من عادهم. فالمؤمن تحت ولد ولاد الله. قال الله عز وجل - 00:03:10

يعني حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ولد الله ان ولد الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الله تولى عباده الصالحين في دفع عنهم الشرور ويدفع عنهم من يعتدي عليهم قال يدفع المؤمنين عدون الكفار - 00:03:30

وكيد الاشرار لان الله عز وجل لا يحب كل خوان كفور. وهم الكفار خوان كثير الخيانة للامانات وكفور يجحد نعمة الله. يجحد نعمة الله ويجحد ما انعم الله به عليه. فهذا الكافر والكافر - 00:03:50

والخوان الذي كثير الخيانة لا يعتقد بعهود ولا ولا يعني لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة هذا لا يحبه الله سبحانه ويعغضه ويبطل ويقمع

فساده. طيب هذه كأنها مقدمة الان بان الله مع عباده المؤمنين. وان الله يبطل - 00:04:10

كيد الكاذبين ولا يحب الخونة الكفار. طيب هذى مقدمة ثم دخلت الايات بعد ذلك في الجهاد. قال الله عز وجل اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. المسلمين في مكة لم يؤذن لهم - 00:04:40

لم يؤذن لهم بالقتال. وانما يقول الله لهم فاصفح عنهم. قال فاعرض عنهم واعرض عنهم. قال فاصفحوا واعفوا وقال يعني ايات
كثيرة تدل على يعني على ان العفو والصفح تجاوز وعدم مواجهة الكفار. لماذا؟ لان المسلم لان المسلمين كانوا قلة. وليس معهم عد
ولا عتاد - 00:05:00

لم يستطعوا مواجهة الكفار والكافر قد سيطروا عليهم. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واقام في المدينة قوي وقوى اصحابه
فاذن الله لهم آآآ اذن الله لهم بالقتال. قال الله عز وجل فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله - 00:05:30

بامرها وهو الجهاد. اه امرها بعد ذلك واذن لهم. قال الله عز وجل اذن لهم. اذن الذين يقاتلون. يقاتلون قاتلهم اعدائهم. يعني بلغ بهم
الاذى من المشركين ما بلغ. واذوهם في مكة واخذوا اموالهم وعذبوا - 00:05:50

حتى اخرجوهم من ديارهم واخروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم. فخرج مهاجرا الى المدينة. تاركا ما له وداره. وكل من من
اصحابه تركوا اموالهم وديارهم. كل ذلك بسبب ظلم هؤلاء الكفار - 00:06:10

تعذيبهم لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فهاجر الى المدينة واصبح في هناك له قوة. فلما اصبح له قوة اذن الله لهم في
القتال بسبب ما وقع من الظلم لان الله قال بانهم ظلموا هذا السبب في مشروعية - 00:06:30

جهاد القتال. وهذا ينبغي لنا ان نفهمه يا اخوان. لان نسمع كثير من الناس يقول هذا الاسلام اسلام السيف واسلام الدماء والقتل البشيع
يعني يصفون الاسلام بهذه الصفات. الاسلام لا يقاتل مباشرة. وانما يقاتل لاسماء - 00:06:50

يعني شف هنا يقول يقاتلون بانهم ظلموا. سبب الظلم. رفع الظلم عنهم وعن اخوانهم وايضا نشر الخير قالوا قاتلوا حتى لا تكون فتنه
لا يكون شرك. ويكون الدين كله لله كلمة الله هي هي العليا وكلمة الكفار هي السفل - 00:07:10

طيب قال بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير هذا تأييد من الله مقاتلين في سبيل الله المجاهدين ان الله سينصرهم. لانه
وعدهم قال وان الله على نصرهم واذلال اعدائهم واحباط - 00:07:30

في كيد اعدائهم لقدير سبحانه وتعالى قادر على نصرهم وقدر على هزيمة اعدائهم قال ما سبب ما هو الذي بانهم ظلموا؟ كيف
ظلموا؟ لو سألك سائل قال لك بانهم ظلموا ما وجه الظلم؟ قلنا اسمع - 00:07:50

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق. الذين الجئوا للخروج واصروا من غير حق. والزموا بالخروج بترك اموالهم وديارهم لا لشيء
فعلوه ولا لمنكر وقعوا فيه. وانما لانهم قالوا امنا بالله - 00:08:10

الا ان يقولوا ربنا الله. الا ان يقولوا ربنا الله كما قال سبحانه وتعالى في سورة البروج. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله عزيزي الحميد
هذا السبب انتقامهم منهم لانهم قالوا ربنا الله. وهنا يعني اخرجوهم من ديارهم بغير حق. لكن - 00:08:30

لأنهم قالوا ربنا الله لانهم وحدوا الله وامنوا به وتركوا عبادة الاصنام قال الله سبحانه وتعالى ولو لا دفع الله
الناس بعضهم بعض لو لا ان لولا ما شرعه الله من الجهاد ودفع الظلم - 00:08:50

بان الله يدفع بالجهاد اعداء الاسلام ليتمكن اعداء الاسلام من القضايا على الاسلام واهله وعلى كل دين من الاديان. لكن الله سبحانه
وتعالى شرع هذا الاسلام شرع الدين مقابل اعداء - 00:09:10

هؤلاء حتى يعني يعني يقمع اهل الزبغ والفساد لو لا دفع الله الناس لو لا ان الله دفع هذا الظلم بالجهاد لاستمر ظلم
وانتشر الظلم. واستبد الظلم لكن الله من رحمته دفع الظلم - 00:09:30

الذى ينتفع به جميع يعني بهذا الجهاد ينتفع به جميع الاديان المنزلة ورد الباطل وقمعه واذلاله ولذلك قال ولو لا دفع الله الناس بعضهم
بعض لو لا ان الله شرع الجهاد اذن للمسلمين ان يقاتلون في سبيل الله اه لرأيت اعداء الاسلام ماذا يصنعون في الاسلام؟ وماذا
يصنعون بالاديان كلها - 00:09:50

يقال لهدمت صوامع والصوماع جمع صومعة والصومعة هي هي كان الرهبان من النصارى يتذذون صوامع الصومعة تأخذ شخص او شخصين يجلس فيها يتبعده سمي صومعة تسمى صومعة تكون مرتفعة في الغالب يصعد اليها يعني غرفة او مثل المحراب والغرفة - 00:10:20

تكون وحدها مرتفعة فيدخلها ويغلق على نفسه. هذه تسمى صوامع ومثل صوامع الغلال الان لو رأيت صوامع الغلال تلاحظها اخذت في الطول في العلو وهي ظيفة بهذه دائما يأخذ يتذذونها مرتفعة ويجلسون فيها. طيب قال لهدمت صوامع. قال - 00:10:50
وبيع جمع بيعة والبيع او بيعة. البيع هذه هي كنائس كنائس النصارى لهم كنائس لهم صوامع الواحد له صومعة والكثير
منهم يجلسون في الكنائس مثل المساجد كنيسة كبيرة - 00:11:20

يجتمعون فيها ويتعبدون فيها تسمى كنائس النصارى قال وصلوات والصلوات هي معابد اليهود. تسمى صلوات او في لغة اليهود. في اللغة العربية يقولون صلاة يعني مكان العبادة. فالصلوات اماكن معابد اليهود. قال ومساجد وهي مساجد - 00:11:40

حسب ما كانوا عليه من الدين - 10:12:00

الصحيح او الدين المحرف كما هو واقع الان. فيقول الله عز وجل لهدمت هذه الاشياء وارتفع الباطل وقمع اهل الدين كله وانتشر الفساد في الارض. لكن الله شرع شرع الجهاد حتى تبقى هذه العبادة - 00:12:40

حتى تبقى هذه العبادات ويقمع أهل الزيغ والفساد. قال الله عز وجل ولينصرن الله من ينصره من يجتهد في نصرة الدين ينصره الله.
من من يعني يبذل جهده في نصر الدين فان الله سبحانه وتعالى ينصره ويؤيد - 00:13:00

لأن الله هو القوي سبحانه وتعالى الغالب لا غالب الا هو عزيز لا يرام قد قهر الخلائق كلها واخذ بنواصيها كل مخلوق وكل دابة الله اخذ بنواصيها سبحانه وتعالى. ينصر عباده الذين ينصرون الدين فان الله - 00:13:20

يُنَصِّرُهُمْ وَيُؤْيِدُهُمْ. هَذَا كُلُّهُ فِي الْجَهَادِ. وَلَيُنَصِّرَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ وَلَيُنَصِّرَنَّ اللَّهُ وَلَيُنَصِّرُنَّ اللَّهَ مِنْ يُنَصِّرُهُ مِنْ يُنَصِّرُ الدِّينَ يُنَصِّرُهُ اللَّهُ. مِنْ هُمْ
الَّذِينَ يُنَصِّرُونَ الدِّينَ؟ وَكَيْفَ يُنَصِّرُونَهُ؟ اقْرَأُ الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا. قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ أَنْ - 00:13:40

في الارض الذين وعدناهم بالنصر وينصرون الدين هم الذين مكثهم الله في الارض مكن لهم القوة في الارض بسبب ماذا؟ كيف يكون التمكين؟ كيف يكون التمكين في الارض؟ التمكين في الارض بايقان الصلاة وایتاء الزكاة - 00:14:00

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا اذا تمسك المسلمين بهذه الشعائر الظاهرة من المحافظة على الصلاة اخراج الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله بعض اهل العلم ركنا سادسا من اركان - 00:14:20

اركان الاسلام هذه الامور اذا اذا اخذ المسلمين بها مكن الله لهم واذا مكن لهم طمع قمع اعدائهم واستخلفهم في الارض. على استخلفهم واظهرهم على اعدائهم. لكن بشرط ما يمكن التمكين يحصل - 00:14:40

العشاء وصلاة العصر كلهم قد اجتمعوا في المساجد وحافظوا على الصلاة في المساجد وادوها على اكمل - 00:15:00

الزكاة وانما بذلوا الاموال وانفقوا الاموال في سبيل الله وادوا الزكاة المفروضة - 00:15:20

يتركوا أهل الفساد يفسدون في الأرض وإنما ردوا الفساد بالامر بالمعروف والنهي - 00:15:40

المنكر ونشروا نشروا هذه الشعيرة نشروها فان الله سبحانه وتعالى سيمكن لهم والعاقبة والعاقبة والله عاقبة الامور. والعاقبة لاهل التقوى ان ينصرهم وان وان يؤيدهم بهذه الامر شرع لهم الجهاد ومكن لهم في الارض ان اقاموا شرعه على على ما اراد

تعالى قال الله سبحانه وتعالى ردا على الكفار الذين اذوا النبي صلى الله عليه وسلم واذوا اصحابه واستهزاوا واستهزاً برسوله
وبيوعود الله وكذبوا رسالته. يذكرهم الله يمأى الامم السابقة. ماذا كان مآلهم؟ قال وان يكذبوا - 00:16:30

وهذه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم. قوم نوح كذبوا نوحوا آذوه - 00:16:50

يستهزأ به وارادوا ان يخرجوه وان يرجموه وعاد كذبوا نبيهم هودا وثمود كذبوا وقوم ابراهيم كذبوا ابراهيم بل القوه في النار وقوم لوط كذبوا لوطا يعني واخرجوه من من دياره لنخرجنك يا فقالوا لا لا اخرجوا ال لوط واصحاب مدين وهم شعيب قالوا - 00:17:10

يا شعيب قال الله عز وجل فامليت للكافرين. يعني امهلتهم يعني تدريجي واستدرجوا امهلتم ثم اخذتهم اخذ عزيز مقدر.
اخذ قوم نوح بالطوفان وعاد بالریح وتمود بالصیحة واهلك لوطا بقوم لوطا بان قلب ديارهم واصحاب مدینتهم - 00:17:40
اهلكم الله سبحانه وتعالى. بالعذاب والصیحة والرجمة. كل اخذنا بذنبه. وكل اخذنا بذنبه. ثم اخذ امر الله. فكيف نکير اي كيف كان
انکار الله عليهم؟ كيف ان الله سبحانه وقع فيهم انکاره عليهم كفرهم وتكذيبهم - 00:18:10

وبديل نعمة الله عز وجل عليهم بالعذاب والهلاك والدمار والدمار. قال سبحانه وتعالى فكأي من قرية فكأين من قرية كأين هنا تفيض بالتكثير. يعني قرى كثيرة جداً أهلها الله. ليست ليس الذي ذكرناكم فقط - 00:18:30
نوح وعاد وثمود وابراهيم ولوط ومدين لا في امم كثيرة اكثراً واكثر رسلاً قد قصصناهم عليك ورسلاً لم نقصصهم عليك فكأي من قل أهلكتها فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة اذا السبب الظلم السبب - 00:18:50

الله بسبب ظلمها. فهي خاوية على عروشها. هذه الديار مروا عليها وانظروا فيها. قد سقطت على عروشها وتهدت اسوارها
وببيوتها وديارها ومزارعها خاوية على عروشها لا صوت فيها ولا حس هل تسمع هل تحس منه من احد او تسمع له امريكسا لا
تسمع شيء قال وبئر - 00:19:10

معطلة هذه البئر التي كانوا يسقون منها ويستهلكون موادهم ويستهلكون زروعهم أصبحت لا أحد فيها معطل حتى لا يمر أحد من عندها. وليس فيها أحد يأخذ الماء منها ولا أحد. يتحرك عندها بئر معطرة - 00:19:40

وقصر مشيد شيدبني بنية القصور وشيدت واصبحت خاوية لا احد فيها تنادي فيها لا احد يرد عليك بسبب ماذا؟ بسبب ان الله
اهلك اهلها اهلها بالعذاب بسبب ذنبهم بسبب ظلمهم - 00:20:00

يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المعاندين من قوم محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم سيروا افلا يسيروا؟ لماذا لا يسيرون في الارض؟ يسيرون في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها. تكون لهم قلوب - 00:20:20

يذرون بها هذه الامم التي اهلكها الله وقضى على بسبب ذنبهم. اين عقولكم؟ لماذا لا تعقلون؟ قال لهم قلوب يعقلون او اذان يسمعون بها. لماذا لا يسمعون الموعظ يتعظون بهذا الكلام يسمعون منك يا محمد؟ فيتعظون - 00:20:40

يتعطون ويعتبرون فانها لا تعمي الابصار. الابصار تبصر لا تعمي. ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. فتجد بعضهم العمى ليس عمى البصر العمى عمي البصيرة هذا هو المصيبة اما البصر ينظر اليك ينظر اليك ولكن لا يفقهه - 00:21:00

العمي الذي يهلك هو عمي البصيرة ليس عمي الابصار قد تجد من هو قد فقد بصره ولكنه - 00:21:20

مدرك لهذه المواجهة فاهم لها. قال ويستعجلونك قومك بالعذاب. يستعجلونك يا محمد ويقولون اين العذاب اين هو؟ متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. قال الله عز وجل ولن يخلف الله وحده -

لابد من وقوفه، والله لا يخلف الميعاد، إن يخلف الله وعده، وإن يوماً عندك كالف سنة مما تدعوه، هذا اليوم الذي تنتظرونـه هو عند

الله كالف سنة مما تعدون. ما المراد بهذا اليوم؟ قيل هو يوم القيمة. وبعضهم قال لا هو يوم عند الله من ايام - 00:22:02

الله عز وجل خلق السماوات والارض في ستة ايام. اليوم الواحد عن الف سنة مما نعد. قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء ثم يخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. فعروجه مدة الف سنة مما نعد. اه وقد يكون يوم - 00:22:22

القيمة قد يكون يوم القيمة. الشاهد ان ان اليوم الواحد عند الله عن الف سنة مما نعد. فلماذا لماذا يستعجلون العذاب؟ و اذا احل لهم العذاب ماذا سيستفيدون؟ ماذا ماذا سينتظرون؟ لن يمهلوا اذا نزل بهم العذاب - 00:22:42

قضى عليهم لان الله يقول كي كاي من قرية ليست قرية ولا قريتين ولا ثلاث كثير من القرى امن الله لها. وامهلها لعلها ترجع. لعلها تعتبر لعلها تتوب واستمرت في ظلمها. قال الله ثم اخذتها اخذها اخذها الله بالعذاب. اخذ عزيز مقتدر - 00:23:02

واليه المصير اليه مرجع الخلق كلهم بعد هلاكهم فيفصل بينهم يوم القيمة وبينهم بما كانوا يعملون طيب قال الله عز وجل قل يا يا محمد قل لهؤلاء وقل لاهل مكة بل قل للناس جميعا لان رسالته عامة - 00:23:26

قل يا ايها الناس انا نذير انا انا لكم نذير مبين. انا جئت برسالة ابلغ عن ابلغكم عن الله. انذركم العذاب الذي يحل بكم ان عاندتم وان اصررتם على كفركم نذير ونذارة واضحة نذير مبين نذير ونذارة - 00:23:45

واضحة لكم ارجعوا الى ربكم وعودوا اليه. فالنذارة من من محمد واخباره بان الذين امنوا من امن معه وصدق برسالته وامن بالله ووحده وعمل الصالحات فالنتيجة ما هي لهم مغفرة من الله لذنبهم السابقة - 00:24:05

يغفر الله لهم ذنبهم ولهم الرزق الکريم وهو الفوز بجنت النعيم. واما الذين كفروا ولم يقبلوا وعانيا واجدوا وسعوا في الارض فسادا وعاجزوا يريدون ان يعاجزوا الله الطالب الله ويشاق الله اولئك مأواهم جهنم وهم اصحاب الجحيم النار المتوقدة تنتظركم

يدخلونها لا - 00:24:25

منها لا يخرجون منها. طيب لعل نقف يا اخوان عند هذا القدر عند الایة الحادية والخمسين. ان شاء الله لنا لقاء قادم باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:55